

١/١٤٦٠

الحياة في عالم مضطرب



الخوف



www.christianlib.com

تأليف

القس أنجيلوس جرجس



الحياة في عالم مضطرب ...

١ - الفوف

اسم الكتاب : الحياة في عالم مضطرب ... الخوف

تأليف: القس أنجيلوس جرجس شنودة

أستاذ العهد الجديد بالكلية الإكليريكية بالمحلة

مراجعة لغوية: د. هاني صبحي

نشر وتوزيع: مكتبة سانت ماري - ٨ شارع الكلداني شبرا

ت. ٢٥٧٦١٣٩١

المطبعة: دار الكرمة للطباعة ٠١٢٤٩٩٩٦٠٩ - ٠١٢١٥٠٠١٧٠

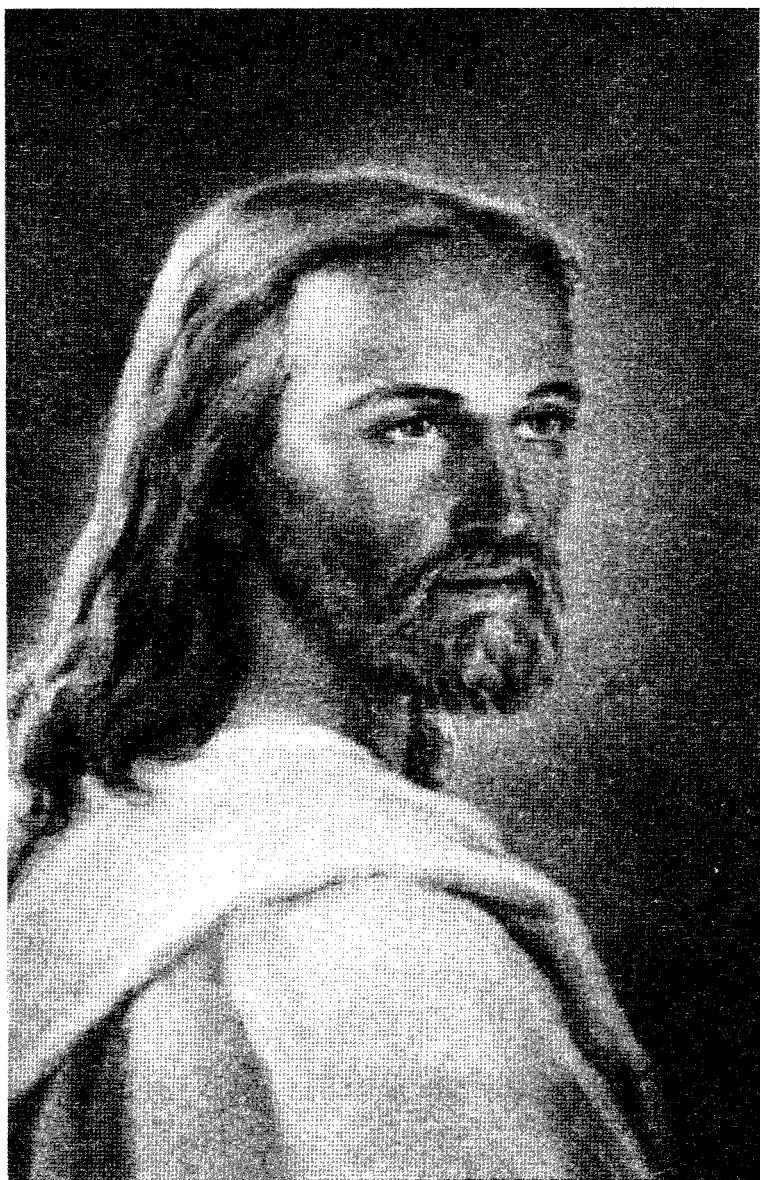
الطبعة: الثالثة - فبراير ٢٠١٠

رقم الإيداع: ١٠٠٨١ / ٢٠٠٣

التسجيل الدولي: ٩٧٧-١٧-٠٩١١-٩

الفوف

الحياة في عالم مضطرب...





قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث
بابا الأسكندرية و بطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

الحياة في عالم مضطرب ... نعم إنها مشاعر كل من عاش في العالم وانفتحت عينيه على حقيقته، إنه مضطرب... مضطرب في تطور الشر الذي يحاول أن يفرض قانونه، مضطرب في تضارب المصالح الفردية والمصالح الدولية. مضطرب في صراع الذاتية والأنانية. مضطرب لأنه موضوع في يد إبليس.

وهذا هو العالم ...

ولكنه ماذا عن أولاد الله !!!؟ .. إنهم محفوظون في يمين الله في حديقة عينه. وحتى يمكننا أن نحتمي فيه من هذا العالم، لابد ألا يدخل العالم المضطرب إلينا، لأنه إذ دخل فإنه يتحكم فينا ويمتلكنا بأسلحة مدمرة لكيان الإنسان وهذه الأسلحة هي:

الخوف - القلق - الغربة - الموت

وستكون هذه سلسلة لموضوع الحياة في عالم مضطرب... الرب يجعل كل كلمة لمجد اسمه القدوس بصلوات وشفاعات القديسة العذراء مريم وكل الشهداء والقديسين وبركة صلوات قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية .

الفوف

الحياة في عالم مضطرب ...

في حياتنا على الأرض يحيط بنا الخوف من كل جانب، فكل إنسان عاش هنا على الأرض عرف الخوف....
وحسب شخصيته، وبمقدار قوته الروحية والنفسية والجسدية كان يتحكم فيه الخوف أو يتحكم هو فيه...
والخوف جاء نتيجة مزعجة من نتائج الخطية ، فهكذا اختبأ الإنسان من وجه الله وخاف وأرتعب حينما سمع صوته بعد الخطية فقال :

" سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاخترتأت "

(تك ٣ : ١٠)

وكانت هذه هي أول مرة يشعر بها الإنسان بمشاعر الخوف والاضطراب.

وخاف قايين بعدما قتل أخوه ، بل وعاش حياته كلها خائفاً من كل من يقابله :

" فقال قايين للرب ذنبي أعظم من أن يُحتمل . إنك قد طردتني اليوم عن وجه الأرض ومن وجهك اختفى وأكون تائهاً وهارباً في الأرض فيكون كل من وجدني يقتلني "

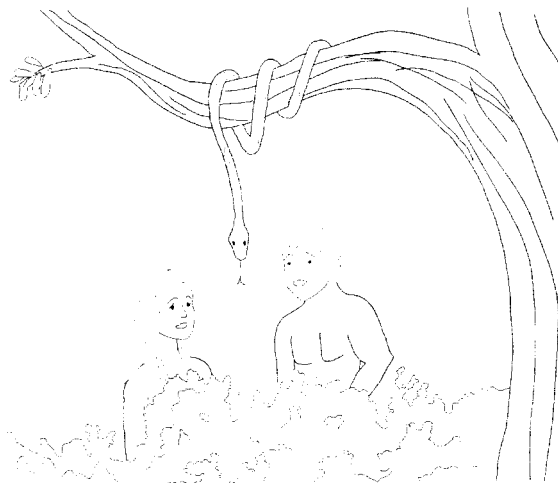
(تك ٤ : ١٣ ، ١٤)

والعالم كله صار بعد الخطيئة يولد ومعه مشاعر الخوف ،
وإن كانت مصادره ودرجاته تتنوع ولكن الخوف هو الدافع وراء
كثير من الشرور والأطماع والحروب والدمار .
والخوف أيضاً هو المسبب لكثير من الأمراض الجسدية،
فالخوف له تأثير بالغ على النفس والجسد والروح. فهو إن
يمكنه أن يدمر الإنسان كله.

← أنواع الخوف:

الخوف نوعان :

- + أولاً : خوف طبيعي ويؤدي إلى نتائج إيجابية .
- + ثانياً : خوف غير طبيعي ويؤدي إلى نتائج سلبية .



أولا: الخوف الطبعي:

وهو إحساس خلقه الله فىنا حتى نستطيع أن نحذر من الأمور التي تؤذينا ، فالله خلق ما يسمى بردود الأفعال المنعكسة فحينما يتعرض الجسد مثلاً إلى مصدر للألم مثل النار يبتعد بسرعة . والنفس تخاف حينما تواجه الخطر وتتأثر بصورة معينة إذا ما واجهت شيئاً مخيفاً . فمثلاً من الطبيعي أن يخاف الشخص إذا ما أقبل على امتحان أو يواجه تحدياً معيناً .

وإن كان هذا يكون بدرجات متفاوتة ويحددها الثقة بالنفس والإيمان . ولكن لابد أن توجد درجة من درجات الخوف . بل يوجد نوع من الخوف ليس طبيعياً فقط ولكنه جيد ومطلوب أيضاً وهو الخوف من فقدان شئ هام . فيقول سفر المزامير :

" رأس الحكمة مخافة الرب فطنة جيدة لكل عاملها

تسبيحه قائم إلى الأبد "

(مز ١١١ : ١٠)

فالحكمة تتبع من مخافة كسر وصايا الله وهذا ليس خوفاً مرضياً أو خوفاً أعمى ، ولكنه خوف ينبع من محبة الاستمرار في علاقتنا مع الله وأن لا تتأثر بأي صورة سلبية .

فهو خوف من فقدان الحب، مثل الزوجين اللذين يخاف كل منهما أن يضايق الآخر فيحرص على عمل كل ما يريده الآخر فالخوف ليس خوفاً بمعنى ضار ولكنه خوف محبوب.

كما إنه أحياناً يكون الخوف من الشيء هو الذي يدفعنا إلى الأعمال الإيجابية فالخوف من عدم النجاح يدفع الطالب إلى المذاكرة ، والخوف من الحاجة يدفع العامل إلى الاجتهاد في العمل لينال المكافأة ، والخوف من فقدان القيمة يدفع الشخص إلى التفوق. والخوف من العقاب الأبدي يدفع الخاطئ إلى التوبة؛ فقد يكون المحرك الأول إلى التوبة هو العقاب، ولكن بعد معرفة الخاطئ لشخص ربنا يسوع المسيح له المجد يكون المحرك الأول هو محبتنا له وعدم رغبتنا في فقدان العلاقة معه. إذن فالبدائية قد تكون في الخوف من العقاب كما يقول السيد المسيح:

" أقول لكم بل إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون "

(لو ١٣ : ٣)

ويقول الله لشعبه في القديم :

" وإن نسيت الرب إلهك وذهبت وراء آلهة أخرى وعبدتها

وسجدت لها أشهد عليكم اليوم إنكم تبيدون لا محالة . كالشعوب

الذين يببدهم الرب من أمامكم كذلك تبيدون لأجل إنكم

لم تسمعوا لقول الرب إلهكم "

(تث ٨ : ١٩ ، ٢٠)

فالخوف من العقاب قد يكون هو الدافع المبدئي ولكنه لا يمكن أن يكون هو الدافع المستمر. ولكن الحب هو الذي يجعل الإنسان يحافظ على علاقته بالله.

وإنك عزيزي القارئ هذه القصة التي كان الدافع الأول لها هو الخوف من العقاب ولكن ما إن انفتحت العيون الروحية حتى قدمت كل شيء بحب ... مثل القديسة تائيس ...

في البرية وبينما الآباء مشغولون بالصلاة والحياة المقدسة ، علم القديس بيساريون تلميذ الأنبا أنطونيوس بأن هناك امرأة تُسقط الرجال في خطية النجاسة . ومع إنها مسيحية لكنها كانت ابنة لإبليس وتجذب كثيرين بجمالها وزينتها وكلماتها إلى الخطية التي تستعدهم وتجردهم من حياتهم الطاهرة. وكانت هذه المرأة تأتي مع أمها إلى السوق للتجارة ثم بعد وفاة أمها أصبحت تجارتها الوحيدة هي الدنس وهي تجارة شيطانية جذبت كثيرين إلى الهلاك .

وبالرغم من إن القديس بيساريون راهب في البرية ولكنه شعر بغيرة شديدة وقرر أن ينزل إلى هذه المرأة ليووقف عمل إبليس .

فارتدى ملابس عادية ونزل إلى السوق وسأل عنها فدلوه على منزلها . وذهب إليها فخرجت إليه ودفع لها ديناراً فدعته أن يدخل إلى المنزل فدخل ووقف...

فسألته : ماذا بك ؟؟!

فقال لها: ألا توجد حجرة داخلية أخرى ؟!

فقالت له : لماذا ؟ إن كنت تخشى من أن يراك الناس، فلن يراك أحد في هذه الحجرة !! أما إذا كنت تخشى من أن يراك الله، فالله يرانا في كل مكان.

فقال لها : يا ابنتي أنت تعرفين إن الله موجود حقاً ؟

فقالت له: نعم أعلم إنه موجود وإنه سيديننا في النهاية.

فقال لها : إن كنت تعلمين إنه موجود وإنه سيدين الناس

فلماذا تجذبن الرجال إلى الخطية ويدانون من الله ؟!

والعجيب يا أحبائي إن هذه المرأة المستهترة لم تحتمل هذه

الجملة بل على الفور ألقت بنفسها عند قدمي القديس...

وقالت: أنا أعلم إن هناك توبة للخطاة، أتوسل إليك أن تمكث معي ثلاث ساعات ومهما نغل لي سأفعله لأنني ارتكبت آثاماً كثيرة.

فحدد لها مكاناً ستجده هناك...

أما تائيس فقد طلبت هذه الساعات لا لتشبع من شيء ولا لتؤجل التوبة، ولكنها جمعت كل مقتنياتها وملابسها وأمرني وذهبت لتسوق وقالت بصوت عالٍ:

تعزينا من تاجرتم معي وانظروا، إني أحرق أمامكم ما امتنكته من الخطية... كل الأشياء أحرقها ولا أخذ منها شيئاً.

وذهبت حيث القديس بيساريون فأخذها وذهب بها إلى بيت العذارى وأغلق عليها قلاية صغيرة وأوصى أن لا يدخل لها أي شخص، حتى أن الطعام كانت تأخذه من نافذة صغيرة في قلايتها. وقبل أن يتركها القديس قالت له:

كيف أصلي وماذا أفعل هنا؟!

فقال لها: إنك لا تستحقين أن تصلي إلى الله ولا أن تذكرني اسمه بشفتيك ولا ترفعي يديك إليه لأنك نجسة ولكن اجلسي في القلاية وانظري نحو الشرق وقولي فقط: "يا من خلقتني إرحمني..."

وتركها القديس بيساريون ورجع إلي البرية ، وبعد ثلاث سنوات أراد القديس بيساريون أن يعرف هل غفر لها الله خطيتها أم لا تزال أمامه الخاطئة النجسة التي لا تستحق النظر إلي السماء . فذهب إلي القديس الأنبا أنطونيوس وسأله ؟ أن يطلب من الله كي يكشف له عن قبول الله لها . فجمع الأنبا أنطونيوس كل أولاده وقال لهم :

ليغلق كل واحد منكم قلايته طول الليل ويصلي من أجل أن يكشف لنا الله عن قبوله لها أم لا ...

وفي الصباح جاء الأنبا بولا البسيط وقال للأنبا أنطونيوس : رأيت السماء وروعتها ووجدت كرسيًا مزينًا وثلاثة ملائكة يحملون ثلاثة مصابيح ويقفون أمام المقعد الفخم وفوق الكرسي إكليل عظيم مُعد لشخصية عظيمة علي الأرض. فقلت في نفسي: إن هذا الكرسي هو مكان أبي أنطونيوس. فجاء صوت من السماء وقال لي :

" لا ليس مقعد أبيك أنطونيوس وإنما لتائيس التائبة " .

ولما سمع القديس بيساريون هذا فرح جداً وذهب إلي بيت العذارى . وتقابل مع تائيس وقال لها :

أخرجي الآن من قلايتك لأن الله قد غفر لك خطيتك .

الغوف

المياه فى عالم مضطرب ...

أما هي فقالت : لا بل أتركني أكمل حياتي هنا لأنني منذ أن دخلت إلى هذه القلاية أدركت ثقل خطايائي ولم تبرح من أمام عيني إلى الآن .

فقال لها الأنبا بيساريون : إن الله لم يغفر لك خطاياك من أجل توبتك فقط ولكن لأنك سلمت حياتك كلها للمسيح . وبعد خمسة عشر يوماً تنيحت وصعدت روحها إلى السماء حيث الإكليل المعد للتائبين .

وقد كان المدخل لحياتها هو كلمة عن الدينونة المنتظرة وكيفية الهروب من الحكم ، فكانت التوبة والحياة المقدسة . فهذا الخوف يؤدي إلى إيجابية الحياة وتغير الصورة السلبية .

ثانياً: الخوف الغير طبيعي:

وهو الخوف الذي يستمر ويدمر الإنسان ، فالخوف الطبيعي شيء عارض ويؤدي إلى نتائج إيجابية ، ولكن هذا النوع من الخوف يستمر ويؤدي إلى نتائج سلبية . وهذا الخوف يأتي من مصدرين هما:

- **الأول:** نتيجة مرض أو ضعف نفسي.
- **الثاني:** من فعل الشيطان كي يسيطر على الإنسان ويدفعه إلى سلوك الخطية.

أولاً: الخوف نتيجة ضعف نفسي :

أحياناً يمتلك الإنسان أحاسيس خوف دائم ، أو ينزعج من أتفه الأمور وأبسطها ، وهذا يعني إن النفس قد لحق بها مرض وضعف جعلها غير قادرة على مواجهة الأمور الطبيعية ، فالخوف والرعب هو شريك كل المشاعر المصاحبة للحياة . وغالباً ما نجد الانحرافات النفسية مرتبطة بالخوف، والخوف مشاعر تصاحب أغلب الأمراض النفسية. وقد يكون سبب الخوف المرضي راجع إلى التربية الخاطئة، أو راجع إلى مواقف كثيالبشر. ات حياتية تسجن الشخص في إحساس الخوف، ويكون بمثابة خلفية دائمة لكل الصور المعاشة. أي إن المجتمع والبيئة الخارجية هي السبب المباشر لتربية الخوف المرضى عند البشر. فطريقة التربية الأسرع والأسهل لضمان السلوك المطلوب هو الخوف . والمشكلة تكون كبيرة حينما يكون الخوف فقط هو وسيلة التربية. والخوف فقط هو وسيلة ضمان الاحترام . والخوف فقط هو أيضاً الذي يربى الوحوش القادمة.

فمثلاً في البرتغال كان هناك حاكم متوحش طاغية سفاك للدماء بلا رحمة. هذا الحاكم ما الذي جعله متوحشاً وبلا رحمة وبلا قلب ؟! لقد كانت تربيته منذ الصغر؛ فقد كان أبوه يضربه دائماً وبوحشية. وأما هو فقد كان يقول في نفسه: لا أعرف كيف أرد هذه الصفعات الآن ولكنني سأردها في يوم ما. ولم يستطع أن يردها لأبيه ولكنه ردها لكثيرين وسفك دماء شعبه .

وهل سمعتم عن موسوليني الزعيم الإيطالي الذي كان أحد عناصر الحرب العالمية الثانية . لقد كان يعيش حياته الأولى في خوف دائم وتربى بطريقة غير آدمية . فقد كان أباه يخرج من البيت ويرجع مخموراً ويظل يضربه وأمه ضرباً وحشياً . حتى إنه في يوم من الأيام أراد موسوليني أن يوقف الضرب الدائم اليومي له ولوالدته فأخفى عصا كبيرة وراء الباب حتى حينما يدخل والده يضربه هو ويتخلص منه ولكن ما إن فتح الأب الباب ودخل حتى تسمرت رجلي موسوليني وتحجرت يداه وهو ممسك بالعصا ، فنظر إليه الأب وقال له : ما هذا الذي تمسك به؟ فرد عليه هذه العصا أحضرتها لك كي أموت بيدك يا أبى . ولكن الأب جلس وأخذ يشرب الخمر وقال لأبنه لا ليس الآن. نعم الخوف يربى الذئاب والوحوش .

وهكذا قد نشترك كلنا في استقرار الخوف في نفوس الآخرين. فالطفل الذي لا ينام نحكي له حكايات مرعبة حتى يغلق عينيه وينام. وحينما يكبر نهدد ونتوعد فإذا أخطأ يحاول أن يغطي أخطائه بالكذب لأنه خائف من مواجهة أخطائه ، وحينما يكبر أكثر نهدده بالعقاب إذا فشل . فيكون الخوف من الفشل سبباً أكبر داخلياً للفشل نفسه.

والشباب الذي تربى على خوف يدمر كل حياته فنجد خائف من عدم النجاح وخائف من الآخر. وخائف من أخطاء أمس ، وخائف من أحداث اليوم ، وخائف من أسرار الغد .

ويظل الخوف سجنًا أدخلنا فيه أبناءنا وأخواتنا وأحبائنا ليعيشوا فيما بعد دون أن يستطيعوا مواجهة الحياة . فإما أن يتمرد ويأخذ شكلاً عنيفاً في التعامل مع الأحداث أو الأشخاص . أو ينطوي وينسحب من المواجهة لأنه خائف من الفشل ، أو لأنه سيظهر بأنه غير قادر على إثبات ذاته أي إنه إما أن يجعله الخوف وحشاً له أنياب ومخالب أو شيئاً بلا معنى ولا قوة ... فلا يستطيع أن يتحمل المسؤولية أو ينجح في شيء . ليصبح شخصاً محطمًا بلا ملامح ... يتوقع دائماً الفشل في كل شيء ويتوقع من كل البشر الإيذاء لأنه فاقد الأمان نتيجة الخوف .

وأحياناً يكون عنف الأشخاص ما هو إلا رد فعل للخوف الذي داخلهم . ويوماً بعد يوم يصبح سلوك الفرد ما هو إلا سلسلة مشوهة لردود الأفعال التي يواجه بها الإنسان مشاعر الخوف من الضياع، وفقدان الوجود، أو فقدان الشبع في حياة . لذلك نجد الخوف هو السبب في كثير من الأمراض النفسية الدائمة .

ثانياً : الخوف نتيجة عمل الشيطان :

الخوف هو الضعف النفسي الذي حين يمتلك الإنسان يتحكم في كل تصرفاته ويحول كل أعمال الإنسان إلى حسابه . لذلك فإن الشيطان يحاول دائماً أن يستخدم هذا السلاح في حربه مع

الإنسان كي يمتلك حياته ويجعله بلا قوة ولا يستطيع المقاومة. فالإنسان الخائف يسيطر عليه الشيطان بسهولة وبالخوف يتحكم في أفكاره ومشاعره ليدفعه إلى طريق الخطية.

فالخوف هو المناخ المناسب لعمل إبليس قبل الخطية ليهدم دفاعاته الروحية والنفسية فيسقط بسهولة. والخوف أيضاً هو الحالة التي يُرمى فيها الإنسان الخاطئ بعد السقوط حتى يموت يائساً ويستسلم بلا رجوع .

فقبل الخطية يكون الخوف من فقدان القيمة إذ يحاول الشيطان أن يصور الخطية على إنها هي الحالة الوحيدة التي يأخذ بها الإنسان حقه وإذ لم يفعل هذا لن يكون له قيمة أو معنى. ولأنه خائف على ذاته يخطئ ويفقد السلام والمحبة بينه وبين الناس لأنه خائف من أن يكون ضعيفاً وسط الناس . أو يحاول أن يقنعه بأنه سيفقد الشبع واللذة إذا تاب ورجع إلى الله فيخاف من فقدان اللذة إذ أقنعه إبليس بأنه لن يعيش بدون هذا فيخاف من التوبة. مثل التاجر الذي يغش في تجارته لأن إبليس أقنعه بأنه إذا عاش بأمانة فلن يجد الربح الذي يجعله يعيش كما يريد.

وحينما يسقط الإنسان بدافع الخوف سواء الخوف من الآخرين أو الخوف من فقدان الشبع أو الخوف من فقدان القيمة ،

يأتي إبليس ويكمل خطته بإقناع الإنسان بأنه لن يستطيع أن يعيش مع الله لأن حياته الروحية قد فقدت تماماً ولم يعد له مكان مع الله. فالخوف يكون أقصى وأصعب لأنه ضد الرجاء في الحياة الأبدية.

إذن ... الخوف يأتي نتيجة الرغبات الغير مقدسة والطمع في طلب الماديات. والرؤية الأرضية للحياة والانحصار في الذات والرغبة المتوحشة المادية. فالنفس الزاهدة لا تخاف من شيء، والذي له عمق روحي وقلبه مفتوح على السماء لا يخاف على شيء. كما قال القديس أغسطينوس: "جلست عند قمة العالم حينما أحسست إنني لا أريد شيئاً ولا أستهي شيئاً". وهذا لأن الحياة مع الله لا تعرف الخوف، لأن من الذي يخاف وهو في يد القدير. ومن يخاف وهو سائر مع ملك الملوك ورب الأرباب. هذا ما قاله الله لرجاله:

"تشدد وتشجع لا ترهب ولا ترتعب لأن الرب إلهك معك

حيثما تذهب"

(يش ١ : ٩)

والذي له الإيمان القوى بالله لا يمكن لإبليس أن ينفذ إلى داخله بل يردد في داخله دائماً ما قاله الله لشعبه حين واجهوا خطر الحرب:

" لا تخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم "

(خر ١٤ : ١٣)

والآن أريد أن تسمع معي كلمات ربنا يسوع المسيح له المجد التي تحررك من الخوف:

" ولكن أقول لكم يا أحبائي لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر. بل أريكم ممن تخافون خافوا من الذي بعدما يقتل له سلطان أن يلقى في جهنم نعم أقول لكم من هذا خافوا . أليست خمسة عسافير تباع بفلسين وواحد منها ليس منسياً أمام الله . بل شعور رؤوسكم أيضاً جميعها محصاة فلا تخافوا أنتم أفضل من عسافير كثيرة ... وقال لتلاميذه من أجل هذا أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون ولا للجسد بما تلبسون. الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس . تأملوا الغربان إنها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخدع ولا مخزن والله يقيتها كم أنتم بالحري أفضل من الطيور . ومن منكم إذا أهتم بقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة. فإن كنتم لا تقدرون ولا على الأصغر فلماذا تهتمون بالبواقي . تأملوا الزنابق كيف تنمو لا تتعب ولا تغزل ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها. فإن كان العشب الذي يوجد اليوم في الحقل ويُطرح غداً في التنور يلبسه

الفوف

الحياة في عالم مضطرب ...

الله هكذا فكم بالحري يلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان . فلا تطلبوا أنتم ما تأكلون وما تشربون ولا تقلقوا . فإن هذه كلها تطلبها أمم العالم وأما أنتم فأبوكم يعلم إنكم تحتاجون إلى هذه. بل أطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزداد لكم . لا تخف أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت. بيعوا ما لكم وأعطوا صدقة أعملوا لكم أكياساً لا تفنى وكنزاً لا ينفد في السماوات حيث لا يقرب سارق ولا يبلس سوس. لأنه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضاً . لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسراجكم موقدة " .

(لو ١٢ : ٤ - ٣٥)

إن كل من يعرف المسيح يتحرر من الخوف ، لأن الإنسان يولد وفيه ما يجعله خائفاً ، خائفاً من الموت وهو مفعم بالحياة ، خائفاً من الغد والمجهول لأنه لا يعلم ما سيواجهه في المستقبل ، خائفاً على ذاته من المرض وعدم الشبع وعدم القيمة والوحدة والضياع . إنه خاف من كل شئ ...

ولكن كل الذين انفتحت عيونهم على حقائق عيونهم على حقائق الحياة مع المسيح زالت من نفوسهم هذه المخاوف لأن السيد المسيح له المجد قد جاء ليخلص الإنسان. هكذا كانت بشارة الملاك للرعاة الخائفين :

"فقال لهم الملاك لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . أنه ولد لكم اليوم داود مخلص هو المسيح الرب"

(لوقا: ١٠، ١١)

فالسيد المسيح له المجد قد جاء لكي يخلص الإنسان من ثلاثة قوى للخوف:

الخوف من الموت - المستقبل - الذات



الخوف من الموت :

لقد جاء السيد المسيح ليميت الموت ليذبح هذا الطاغية التي لم يستطع أحد أن يفلت من أنيابه فكل يوم في الحياة على الأرض يقترب الإنسان في خطواته نحو هذا الوحش الشرس الذي لا يرحم ولا يهاب أحد. إلى أن جاء السيد المسيح له المجد ووقف أمام الموت وفي معركته مع الموت قام منتصراً ليعطي كل من يثبت فيه الانتصار أيضاً على الموت. ولكن يظل مرعباً لكل من هم خارج المسيح لأنه سيبتلع حياتهم.

كان هناك رئيس للصين يدعى ماوتسى تونج . لقد كان شرساً ومتوحشاً وملحداً ويريد أن ينشر الإلحاد في أرجاء الصين. ورفض كل من كان يبشر باسم ربنا يسوع المسيح له المجد بل كان يعذب من يحمل الإنجيل . وفرض ستار حديدي على الصين كي لا يدخل الإنجيل إلى الشعب. وفي نهاية حياته أصيب بمرض خطير فشرع بالموت قريباً وأنه سينتهي سريعاً وبعد فترة قصيرة من المرض صرخ وتوسل لأحد المساعدين له كي يبحث له عن كاهن في الصين لأنه يريد أن يعتمد ويتناول من الأسرار المقدسة قائلاً: لأنني انتهيت وسوف أقف سريعاً أمام عرش الله.

الموت مرعب نعم .. ولكن لكل من ترك ربنا يسوع المسيح له المجد وابتعد عنه، ولكنه بالنسبة للمسيحي الثابت فيه لا يخيفه الموت.

بل إحساس الخوف من الموت معناه أن الشخص غير مؤمن بأن المسيح خلصنا من الموت. ومعناه أن السيد المسيح له المجد لم يهبنا حياة أبدية وهو قال:

"من آمن بى ولو مات فسيحيا"

(يو ١١ : ٢٥)

ومعلمنا القديس بولس الرسول يقول أيضاً :

"إن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام . وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم . ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى يقومون . لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام."

(١كو ١٥ : ١٣-١٦)

إذن هل لا تزال تخاف من الموت وأنت مؤمن بأن المسيح قد قام من الأموات ليقمك أيضاً معه ؟؟ !!

ولكن خف إذن إذا وجدت نفسك خارج المسيح له المجد ...

يجب أن تخاف حينما تجد في نفسك خطايا بلا توبة..
يجب أن تخاف حينما تجد نفسك خارج الكنيسة الحقيقية الحية
بالأسرار ...

حينها لابد أن تخاف من الموت لأنه سيقدر عليك
ولكن حينما تكون ثابتاً في الكنيسة لا تخف الموت لأنه
أعطى لكنيستته الحياة.

يوماً أرسل ضابط روسي إلى إحدى الكنائس التي كان شعبها
مستمر على الصلاة وإقامة القداسات بها . فدخل الضابط إلى
الكنيسة وهو يحمل سلاحه ، وكانوا يصلون الكاهن والشعب
فصاح بكل عجرفة .. وقال : ليصمت الجميع !!! وذهب إلى
الكاهن وإزاحة بكل قوة ووجه إلى الشعب سلاحه ...

وقال: جنودي محاصرون الكنيسة وأمامكم دقيقتان الذي
يخرج الآن سينجو لأنه يكون قد ترك الكنيسة ولكن الذي سيستمر
في الكنيسة سأقتله ثم سندهم الكنيسة ومرت الدقيقتان...
وظل الضابط يصرخ: اخرجوا قبل أن تموتوا أنا معي سلاح
ومستعد للضرب. سيموت الجميع .. سيموت الجميع .

ولكن صرخات الضابط كانت تختلط بأصوات التسبيح ولم يسمع أحد له وبعد لحظة صمت الضابط وانهار أمام الشعب وأرخى يديه التي تحمل السلاح...

وهو يقول : لماذا لا تخافون الموت !!!؟ لماذا لم تهربوا السلاح !!!؟

فاقترب منه الكاهن وقال له : لأن عيوننا على السماء .. فكيف نخاف ونحن نرى الله ينتظرنا .

وبعد جلسة مع الأب الكاهن أصبح هذا الضابط مسيحياً وانضم إلى الكنيسة كي لا يخاف الموت أيضاً.

فإذا كنت تخاف الموت فأنت إذن لا تعرف المسيح.. يقول العلامة ترنتليان في مواجهة الذين يضطهدون الكنيسة في القرن الثاني : "استمروا في تعذيبنا ، إن أعدادنا تتزايد بقدر ما تحصدوننا . إن دماء المسيحيين هي بذار محصولهم . إن عنادكم (عناد المسيحيين) هو ذاته معلم لأنه من ذا الذي بعد انضمامه إلينا لا يشق إلى الألم والموت."

فالذي يخاف على حياته على الأرض ويضع كل رجائه في الأرض لم يعرف السماء ولم يشق إلى حرية الحياة الأبدية ، كما قال معلمنا ماربولس الرسول :

"لأن لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح... لي اشتها أن
انطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً"

(في ١ : ٢١ ، ٢٣)

فالخوف من الموت كان قبل المسيح المسيح صار الموت هو
الجسر الذهبي الذي يربطنا بالأبدية.



الخوف على المستقبل :

وأعود مرة أخرى وأسأل لماذا تخاف ؟؟؟ أمن الغد
والمستقبل ؟! وحتى تعرف جيداً لماذا تخاف على المستقبل أريد
أن تسأل نفسك ما هو الغد الذي تنتظره وتفرح به ؟! أهو الوظيفة
الكبيرة ؟! أهو المال الوفير ؟! أهو الممتلكات الكثيرة ؟! أهو اللذة
المنتظرة ؟! أهو الآخر المحبوب ؟! ..

وهل تظن أنه بعد حصولك على ماتريد تكون قد حققت

الاستقرار لمستقبلك ؟!

عزيزي ..

كل هذه الأمور لا تعنى القيمة بالنسبة لك، وصراعاك وجهادك لأجل الحصول عليها كمن يجاهد كي يمتلك الهواء أو كي يبتلع المياه. هكذا يقول الحكيم في سفر الجامعة :

"الكل باطل وقبض الريح"

(جا : ١٤)

وتدور الأيام والإنسان مساق بفكر خفي داخلي يحلم ويتمنى أشياء ويخاف من عدم التحقيق، ويصارع مع من حوله لأجل أحلامه حتى الرفيق. وهو لا يدرك حقيقة الأشياء وتفاهة هذه الأمور ليتحول هو إلى شأ من الأشياء . كما يقول القديس أغسطينوس : " ليتنا لا نتحول إلى تراب بتنافسنا على أمور ترابية" .

ما هي القيمة في الغد ؟! ما هو الذي تخاف أن تفقده ؟! طعام الغد ؟ صحة الجسد ؟ ضحكات الرفاق ؟ المركز والسلطة ؟ هل هذا هو الذي يهدد سلامك ويجعلك تتصارع كي تحصل عليه أو تحافظ عليه ؟

ياصاحبى ...

إن لم تكن قادراً أن تفهم أن المستقبل هو المسيح ستصير عبداً لكل الأشياء. هذا ما وعدنا به :

"إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً"

(يو ٨ : ٣٦)

لأنه هو فقط الذي يعطيك الحياة:

"وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل"

(يو ١٠ : ١٠)

ولكن الغد والمستقبل إذا كنا محصورين فقط هنا على الأرض تكون فقيراً جداً. لأن الأرض ذاتها مجرد تراب ستنتهي وينتهي معها كل من يتعلق بها. وتكون قصتك بائسة إذا كانت كلها صراع لأجل غد أرضى فقط لأنها مجرد أيام زائلة، مجرد مشاعر راحة زائفة، مجرد أطياف لا تدوم. إن كل يوم تقدمه للأرض هو ضائع ويستهلك الحياة فيك.

نعم ... فأنت حين ولدت كان عمرك كله كاملاً على الأرض ثم كل يوم تعيشه للأرض ينقص من عمرك إلى أن يأتي اليوم الذي يكون قد انقضى عمرك كله على الأرض . ولكن إذا كنت للمسيح وللسماء، لو أن أيامك تضاف إلى قيمتك الروحية ستكون

نهاية الحياة على الأرض هي بداية حياة أخرى بلا نهاية. فكل يوم نعطيه لربنا يسوع المسيح له المجد يزيديك من القيمة والحياة . بينما كل يوم تعطيه للأرض يستهلكك ويزيدك جوعاً . هكذا يقول معلمنا القديس بولس الرسول :

"ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا ترى لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية"

(٢كو٤ : ١٨)

فبأي صورة تنظر إلى المستقبل ؟....

هل المستقبل الأرضي أم الأبدي ؟! ...

وبأي صورة تفهم الحياة ؟! ..

هل هي الحياة الأرضية الاستهلاكية أم الحياة السمائية الأبدية ؟!

ولماذا تعيش مكتئباً وخائفاً ؟!

فالعالم والأرض تحصرك دائماً في الخوف والاكتئاب لأنها تسجنك في الماديات وتخفق فيك مشاعر النور والحرية . ولكن في المسيح تتحرر من الخوف لأنك تكون متحرراً من قيود المادة وسيطرة التراب هكذا يقول لنا السيد المسيح له المجد:

" انظروا إلى طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم السماوي يقوتها ألستم أنتم بالحرى أفضل منها"

(مت ٦ : ٢٦)

ياعزيزى ...

أجلس وفكر في حياتك بصورة روحية وليست مادية كي تستطيع أن تفهم الحقيقة . اسمع من ربنا يسوع المسيح له المجد هذا المثل الرائع في

(لو ١٢ : ١٦-٢١)

" وضرب لهم مثلاً قائلاً إنسان غنى أخصبت كورته . ففكر في نفسه قائلاً ماذا أعمل لأن ليس لي موضع أجمع فيه أثماري . وقال اعمل هذا اهدم مخازني وأبنى أعظم وأجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي . وأقول لنفسي

يانفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة استريحى وكلى واشربى وافرحى . فقال له الله ياغبى هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذه التي أعدتها لمن تكون . هكذا الذي يكنز لنفسه وليس هو غنياً لله ."

والآن فيما تفكر في غدك ... أجمع أكثر ، أتقتنى أعظم ؟
وإلى متى؟! إلى اليوم الذي نسمع فيه بأن اليوم تؤخذ نفسك
منك؟! لتترك كل شيء وتذهب فقيراً مجرداً من كل شيء وبلا
معنى ولا قيمة لأنه بلا حياة في المسيح يسوع . فكل ما تشبثت
به في الأرض سيأتي اليوم الذي ستتركه حتماً.

افتح ذهنك جيداً وافهم القصة . لماذا تدفع عمرك لكي تستعبد
في الأرض ثم تموت؟! في اليوم الذي مات فيه والد الأنبا
أنطونيوس ، نظر إليه وقال له : "أنت خرجت من الأرض دون
إرادتك أما أنا فأخرج منها بأرادتي" ..

هل تعرف كيف تستعمل العالم ولا يستعملك هو ؟! ..

هل تعرف كيف تعيش في العالم دون أن يعيش فيك العالم ؟!

هل تعرف كيف تحيا حراً من كل قيود الأرض دون أن تكون
عبداً تساق حيث لا قيمة ولا معنى ؟! ..

المسيح فقط هو الذي يحررك من كل قيود الأرض ويحررك
من الخوف الذي ينتابك في كل مرة تفقد فيها الماديات والترابيات
، لأنه هو الذي يعطيك الحياة الحقيقية . لماذا تخاف من الغد
وربنا يسوع المسيح له المجد نفسه هو الغد المطلق هو الحياة ،
كما قال عن نفسه :

"أنا هو الطريق والحق والحياة"

(يو ١٤ : ٦)

هو وحده القادر أن يجعلك سعيداً ويحررك من الخوف من العالم



الخوف على الذات

أتخاف من أجل قيمتك وكرامتك وصورتك وذاتك !!! ...
نعم أو أفك في هذه المشاعر، ولكن هل تعرف ما هي الكرامة؟!
وما هي القيمة الحقيقية؟! أي قيمة في العدم؟ وأي كرامة في
مجرد كلمات المديح؟ هل تدرك كيف تكون لك قيمة حقيقة!!؟
.... حينما تحيا للأبد، حينما يكون ما بداخلك نوراً، حينما
تكون حراً ولست عبداً.

أريدك أن تقارن بين أعظم أباطرة العالم الذي كان يرعب
البشر في زمانه وبين أفقر قديس عاش لربنا يسوع المسيح له
المجد. قارن بين مجد السلاطين والأمراء على الأرض وبين
مجد القديسين الآن ...

والآن. لا بين مجد السلطان برقوق وبين مجد الأنبا رويس
في القرن الخامس عشر الذي عاصره بل وتقابل معه السلطان
وأمر بضربه أربعمئة عصا حتى سال دمه وهو صامت وطاف
به الجنود في الشوارع يضربونه ويصقون عليه ويشدون شعر
لحيته ورأسه ثم سجنوه وفي السجن ظهر له السيد المسيح له
المجد نفسه وشفاه.

والآن

أين هو السلطان برقوق ؟!

وأين هو الأنبا رويس ؟!

بل من هو برقوق هذا الآن ؟!

ومن هو الأنبا رويس المجدد مع القديسين ؟!

بل حتى على الأرض أى شئ أخذه هذا السلطان على الأرض

وأى مجد أخذه الأنبا رويس الذى ظهر له السيد المسيح له المجد

خمس مرات ، ويوم نياحته جاءت له القديسة العذراء مريم

أما هذا السلطان فما هو مجده وما هى حياته...



وغيرهم كثيرين .. أين هو نيرون وأين هم الرسل الذين قتلهم؟! أين هو دقلديانوس وأين هم جموع الشهداء الذين قتلهم؟! والآن ما هي حياتك التي تريد أن تصير فيها مكرماً؟ هل تريد أن تبقى للأبد أم تريد مجرد أضواء زائفة تنتهي مع عصرك وأيامك؟ وهل تريد أن يكتب اسمك وسط الأحياء ومع القديسين أم تريد أن يمتلئ أفواه الناس باسمك وصورك تملأ الجدران ثم يموت الناس وتصمت الأفواه وتهدم الجدران ولا يبقى لوجودك معنى أو أثر

أي ذات تريد أن تبنيها !!!؟

ذات في المسيح !!!؟

أم ذات في العالم !!!؟

ذات باقية منيرة حية!؟

أم ذات مشتتة بين جثث الأموات وساكنة في القبور !!!؟

هل تخاف على ذاتك!؟

نعم لابد أن تخاف على ذاتك ولكن كيف تحققها وتبقيها للأبد.

فقط في المسيح له المجد وليس سواه .

الحرية من الخوف :

والآن دعني أكلّمك عن الطريق الوحيد الذي يخلصك من الخوف وهو أن تضع كل حياتك في المسيح وحيث يسير هو تسير معه بل فيه ، وهو فيك . لابد أن تغير ذهنك من ذهن مشوش بالأرضيات إلى ذهن مرفوع من السماء . إن غلب الأمور التي تخيفك هي أرضية ومادية ولكن إذا كنت تحيا بذهن سماوي فلن تخاف أبداً . إلا إذا كنت تخاف على أبديتك وهذا غير الخوف المرضي . لأن ربنا يسوع المسيح له المجد يطمئنك بإمكانيات الحياة الروحية للسائرين معه :

"لا تخف أيها القطيع الصغير لان أباكم قد سر أن يعطيكم

الملكوت"

(يو ١٢ : ٣٢)

فلنواجه الخوف بربنا يسوع المسيح له المجد.



١- واجه الخوف بالحب :

يقول معلمنا القديس ماريوحنا الرسول :

"لا خوف في المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج لأن الخوف له عذاب وأما من خاف فلم يتكمل في المحبة (١يو٤: ١٨)

فالمحبة هي التي تجعلك قوياً في مواجهة أي عاصفة وأي اضطراب، وثقتك فيه هي القوة الداخلية التي تحمي كيائك من الانهيار أو السقوط حينما تواجه التجارب والضيقات.

لذلك فعلاقتنا مع الله قائمة على محبتنا له وثقتنا فيه قائمة على محبته لنا. فالزوجة التي لا تخون زوجها لأنها تخافه فقط هذا لا يعنى أنها تحبه أو أنها وفيه له. لأنه حينما تأتي فرصة بلا خوف ستخونه .

والابن الذي يطيع أباه لأنه يخافه، حينما يكبر ويملك زمام أموره سيعصاه ولن يطيعه، لأن الخوف هو الذي يجعل الصورة تبدو حسنة.

ولكن المحبة فقط هي التي تجعل الحياة مع المسيح بلا خوف، والمحبة هي التي تجعل الذي يعيش مع المسيح لا يخاف شيئاً. فعلاقتنا بالله لا يمكنها أن تستمر إذا كانت مبنية فقط على الخوف

الفوف

الحياة في عالم مضطرب ...

من العقاب . فهذه علاقة عبد بسيد قاس . وهذا لا ينطبق على
علاقتنا بالله . فيقول معلمنا القديس بولس الرسول :
"إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني
الذي به نصرخ يا أبا الآب"

(رو ٨ : ١٥)

ولابد أن نفهم أننا فعلاً نعبد الله وأننا عبيده ، فيقول السيد المسيح
له المجد :

لكن العبودية المقصودة هنا يوضحها لنا السيد المسيح له المجد
ويقول :

"فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به أنكم إن ثبتتم في كلامي
فبالحقيقة تكونون تلاميذي . وتعرفون الحق والحق
يحرركم . أجابوه أننا ذرية إبراهيم ولم نستعبد لأحد قط كيف تقول
أنت أنكم تصيرون أحراراً .

أجابهم يسوع الحق الحق أقول لكم إن كل من يعمل الخطية هو
عبد للخطية . والعبد لا يبقى في البيت إلى الأبد أما الابن فيبقى
إلى الأبد . فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً . أنا عالم
أنكم ذرية إبراهيم لكنكم تطلبون أن تقتلوني لان كلامي لا

موضع له فيكم. أنا أتكم بما رأيت عند أبي وأنتم تعملون ما رأيتم عند أبيكم .

أجابوا وقالوا له أبونا هو إبراهيم قال لهم يسوع لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم .

ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله هذا لم يعمله إبراهيم . أنتم تعملون أعمال أبيكم فقالوا له أننا لم نولد من زنا لنا أب واحد وهو الله . فقال لهم يسوع لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني لأني خرجت من قبل الله وأتيت لأني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني. لماذا لا تفهمون كلامي لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قلتي.

أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا"

(لو ٨: ٣١ - ٤٤)

فالعبودية التي تؤدي للخوف هي عبودية الخطية وليس عبوديتنا لله . كما أنه يوجد في المحبة خوف من نوع آخر وهو الخوف على مشاعر المحبوب. وهذا ما نخافه في حياتنا الروحية ، فهذا نوع من الحرص لشدة المحبة . إذن فلنواجه الخوف الذي في العالم بمحبة المسيح الذي فيك ، كما يقول ماريوحنا الرسول:

"أنتم من الله أيها الأولاد وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم (١يو ٤ : ٤)

فالخوف يركز على الذات بينما المحبة تخرج الإنسان من ذاته إلى الآخر لذلك المحبة تطرد الخوف خارجاً .

٢- واجه الخوف بالاستنارة :

لابد أن نفتح عينك باستنارة المسيح كي تستطيع أن تفهم الأمور على حقيقتها كما خلقها السيد الرب. وتفعّل الأشياء بوزنها الطبيعي فبقول المزمور :

"الرب نورى وخلصي ممن أخاف الرب حصن حياتي ممن أرتعب"

(مز ٢٧ : ١)

فالنور يزيل راحة الظلام لأنه لم يعد يتحكم في الإنسان هذا المجهول الذي في الظلمة. وكل الذين أخذوا ربنا يسوع المسيح له المجد نوراً في حياتهم يرددون دائماً:

"إذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معي عصاك وعكازك هما يعزيانني"

(مز ٢٣ : ٤)

الفوف

الحياة في عالم مضطرب ...

يقول الشهيد يوستينوس وهو يصف كيف بالإيمان : "في الوقت الذي كنت أسمع فيه عن المصائب التي يكابدها المسيحيون قلت لنفسي حين رأيتهم لا يهابون الموت حتى وسط الأخطار التي يواجهونها : مستحيل أن يكون هؤلاء الناس مجرمين أو يعيشون في الشهوات . فعرفت المسيح." إن الذي جعله يعرف المسيح أن هؤلاء الشهداء لم يخافوا فأدرك أن هناك شيئاً قوياً قد أزال عنهم الخوف.. إنها الاستنارة .

بل في الحقيقة إن الذي يخاف لا يمكنه أن يقول أنه يرى الله أمامه.. أو أن يقول بأنه يثق في وجود الله، لأنه إذا كان الله موجوداً في حياته فكيف يخاف !!! ... هكذا كما كان السيد المسيح نائماً في السفينة وخاف التلاميذ، وذهبوا إليه وقالوا له:

"يا معلم يا معلم أننا نهلك فقام وانتهر الريح وتموج الماء فانتھيا وصار هدوء"

(لو ٨ : ٢٤)

أما هو فوبخهم وقال لهم :

"أين إيمانكم"

(لو ٨ : ٢٥)

الفوف

الحياة في عالم مضطرب...

لأنه إذا كانوا واثقين من مسيحهم فكيف يخافون !!؟؟ ... وحتى إن تسرب الخوف داخل النفس فيكفى أن يصلّي الإنسان ليتقابل مع الملك السماوي والذي له سلطان على كل شيء فيزيل هذا اللقاء أي خوف من داخله .

في الحرب العالمية الثانية وجدت هذه الرسالة في جيب أحد الجنود الروس. هذا الجندي كان في ساحة القتال وكانت الشيوعية قد علمته بأن الله غير موجود مع أنه حين كان طفلاً قد سمع من جدته عن الله وعن السماء كثيراً. ولكنه لم يعرف الله .. وممرت السنوات التي نسي فيها الله والكلام عنه ومعه. ولكن في تلك الليلة حدث شيء غريب لهذا الجندي فقد رفع نظره من الخندق ورأى السماء . وفجأة انطلق لسانه يكلم الله فقال له :

"اسمع يا إلهي...

إنني لم أكلّمك قط قبل الآن...

ولكني اليوم أريد أن أكلّمك...

من تكون وكيف حالك !؟

قد قيل لي أنك غير موجود...

وأنا عندئذ صدقتهم كأبله .

وفي الليلة الماضية من حفرة القنابل



التي كنت فيها كنت أرى السماء

حينها عرفت أنهم كذبوا على .

لو كنت كلقت نفسي بأن أرى

كل ما صنعت لكنت فهمت.

إنه لأمر مؤسف أنه لا يوجد

لدى وقت كاف لأعرف وجهك..

لكنني سعيد أنني صادفتك هذا المساء..

يا إلهي ...

أعتقد أن الساعة قد اقتربت لأراك..

ولكنني ياللعجب لا أخاف ...

منذ أن شعرت أنك قريب مني بهذا المقدار لم أعد أخاف

ها هي الإشارة ... أعتقد إنني سأتي الآن..

يجب أن أذهب يا إلهي..

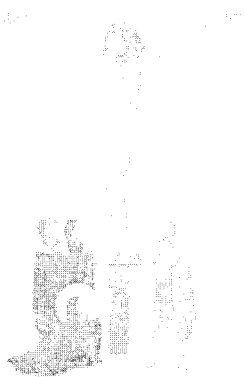
ولكنني أريد أن أقول لك...

إنني أحبك كثيراً وأريد أن تعرف ذلك...

من يدري؟! يمكنني أن أوافيك الليلة..

انظر إنني أبكى وبدون سبب...

إنني أدرف دموعاً ...



إنه لأمر غريب منذ أن تعرفت عليك
لم أعد أخاف الموت ...

أه يجب أن أذهب الآن ... الوداع."

ومات الجندي ولكن بعد أن انفتحت عيناه باستتارة على السماء
ليتعرف على الله الذي بمجرد أن استتارت حياته لم يعد يخاف
الموت.

٢- واجه الخوف بالإيمان :

الذي يعرف السيد المسيح له المجد ويثق فيه ولا يخاف من
أي شأ فلا يشعر بأنه يوجد أي شأ يهدده ، لأنه واثق في المسيح
الذي قال :

"ثقوا أنا قد غلبت العالم"

(يو ١٦ : ٣٣)

ياعزيزي ...

إن العالم الذي نعيش فيه مرعب بما فيه من أسلحة ذرية
وكيماوية وبيولوجية ... بما فيه من جوع وعطش وبرد وعري .
هذا العالم كله في يمين الله بل هو مجرد نقطة وسط كل الكون
الذي في يمين الله.

ولكن أنت فقط ابنه المحبوب الذي أتى لأجلك متجسداً ودُبح
ليعطيك الحياة:

"لأن هكذا أحب الله للعالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل
من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"

(يو: ٣ : ١٦)

فالعالم هذا في يمين الله وأنت موضوع اهتمامه فكيف تخاف
إذن؟! فحينما ندخل في شركة معه، حينما نتحد فيه، نصير غالبين
لكل شرور العالم.

كما يقول معلمنا القديس بولس الرسول :

"من سيفصلنا عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم
جوع أم عرى أم خطر أم سيف كما هو مكتوب أننا من أجلك
نُ مات كل النهار قد حسبنا مثل للذبح . ولكننا في هذه
جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا"

(رو: ٣٥ : ٣٧)

فالذي يثبت في المسيح ينتصر على العالم ويعيش في سلام
وإن هاج العالم حوله وإن اجتمعت جيوش العالم تهدده ولكن
مسيحنا أعظم وأكبر وقادر على كل شئ فهو الذي وعدنا وقال :
"عند الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله"

لأن كل شئ مستطاع عند الله

(مز ١٠: ٢٧)

في تعاليم الآباء الرسل (الدسقولية) تعلم الكنيسة شعبها وتقول لهم : "بما أن كل مؤمن يحتفظ بإيمان قوى بالقيامة فليس لأحد عذر في الهروب من الاستشهاد."

بالقوة الكلمات وعذوبة المعاني . فإذا قد فتح المسيح القيامة فكيف نخاف الموت وبإيماننا القوى لا نخاف شيئاً بل نحتفظ بقوة في داخلنا لأننا نثق في مسيحنا الذي نقول له مع معلمنا القديس بولس الرسول :

"إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت فإن عشنا

وإن متنا فللرب نحن"

(رو ٨: ١٤)

بل لا نبالي بضيق وآلام لأننا نثبت عيوننا على السيد المسيح له المجد وليس على العالم ، كما يقول معلمنا ماربولس :

"في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا المواعيد

بل من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها وأقروا بأنهم

غرباء ونزلاء على الأرض. فإن الذين يقولون مثل هذا

يظهرون أنهم يطلبون وطناً. فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا

منه لكان لهم فرصة للرجوع .ولكن الآن يبتغون وطناً
(عب ١١ : ١٣-١٦) أفضل أي سماوياً"

إذن يا أحبائى ...

إن اتحادنا فى المسيح يحررنا من العالم الذى نرفض أن نعيش
فيما بل نموت عنه ليعيش المسيح له المجد فينا .
فلم تعد المتعة فى الأرض ولا القيمة هى المادة بل المتعة
الحقيقية هى ربنا يسوع المسيح له المجد ، والقيمة الحقيقية هى
وجودنا فيه .

فإن كنت تشعر بأن العالم مخيف ومرعب فهو حمايتك وإن كنت
تشعر بأنك بلا قيمة فهو الذى أحبك ليكون قيمتك

فلا تخف لأن الذى خلقك وعدك بأن يحفظك وهو يحبك . فكل
من عرف المسيح وكانت له عشرة حقيقية معه كابن لأبيه لا
يخاف شيئاً لأن أباه هو المسيح له المجد نفسه .بل يذهب إلى
العالم كله كارزاً بقوة أبيه وبحقيقة وجوده وحلاوة عشرته .

وسط عالم مضطرب ضعيف مزعج نحمل نحن شهادة
صادقة عن حقيقة الحياة وقوة وجود المسيح .

فى سنة ٢٠٢ صدر مرسوم من روما بمنع المسحيين من
التبشير والكلام عن السيد المسيح له المجد .وأقر المرسوم بأن

المسيحية جريمة يعاقب عليها قانون الدولة الرومانية. ماذا حدث؟! زادت الكرازة زاد عدد القديسين وكانت الكنيسة ملتهبة بمحبة المسيح أكثر. فالذي يعرف المسيح لا يخاف. هكذا يقول القديس أغسطينوس :

"مع المسيح لا يوجد خوف من الموت، سنراه إلى الأبد، سنحبه بلا شبع، سنسبحه بلا ملل"

إذن... قم الآن وأطرد كل خوف في نفسك لا تجعل في ذاتك مكاناً للخوف... لا من إبليس ... ولا من المجتمع ... بل امسك في مسيحك بقوة وأثبت في صليبه ليقمك معه كما قام هو أيضاً و يصعدك إلى سمائه كما صعد هو ضد الموت وضد العالم وضد العدم .



صلاة :

تدق الساعة ويمر الزمن

ومرور الزمن يعلن نهايتي

قلبي يدق بسرعة يعلن عن خوفي

الخوف مناخ بارد يحطم حياتي

يزلزل أركان بيتي

يغلق كل نوافذ النور أمام عيني

الخوف ينهش في يرعبني

لا أعرف كيف أهرب

لا أدرك كيف أحيأ

إلهي...

أين أجذك؟؟؟

فأنا أبحث عن الأمان

أين أراك وسط الأحداث والآلام والأيام

فبرودة الخوف ترعبني



الفوف

الحياة في عالم مضطرب ...

وصمت المجهول يفرغني

وانجذابي للعالم يلهمني

ولكنك أنت الحياة

فوق كل خوف وكل معاناة

أنت الحقيقة والنجاة...

في أحضانك وفي صوتك يا الله

فاحملني إليك ...

لأنني مشتاق أن أعود للحياة

آمتن ...

كتابات للمؤلف

أولاً: مجموعة كتاب مقدس

■ يوميات مع كلمة الحياة :

١. سفر التكوين نفذ
٢. سفر الخروج نفذ
٣. سفر عزرا نفذ
٤. سفر هوشع نفذ
٥. سفر نشيد الإنشاد "سيمفونية الحب الإلهي بالمكتبات
٦. إنجيل لوقا بالمكتبات
- تدبير الخلاص بالمكتبات
- من يطعن في النور بالمكتبات

ثانياً: مجموعة الكنسيات

١. وجود الله وصور الإلحاد (طبعة ثانية مزودة ومنقحة) بالمكتبات
٢. نحيا بموته (طبعة ثانية) بالمكتبات
٣. فكر وروحانية الصلاة بالاجبية (طبعة ثانية مزودة ومنقحة) بالمكتبات
٤. التقليد (طبعة ثانية مزودة ومنقحة) بالمكتبات

ثالثاً : مجموعة الكتب الروحية

- ١- كن جاداً مع الله (الطبعة السادسة) بالمكتبات
- ٢- لك قلبي كرسه (الطبعة الثالثة) بالمكتبات
- ٣- أنا هو الطريق (الطبعة الثانية) بالمكتبات
- ٤- نكون للمسيح أو لا نكون (طبعة ثالثة منقحة) بالمكتبات
- ٥- بالمسيح اغلب بالمكتبات

الفوف

الحياة في عالم مضطرب ...

٦- فلسفة الحياة

بالمكتبات

أ- مع الله

بالمكتبات

ب- مع الذات

أ- النفس والجسد والروح

تحت الطبع

ب- مع الآخر

رابعاً : مجموعة الكتب النفسية والاجتماعية

■ الحياة في عالم مضطرب

بالمكتبات

(طبعة ثانية)

١- الخوف

بالمكتبات

(طبعة رابعة)

٢- القلق

بالمكتبات

٣- الغربة

بالمكتبات

٤- الحياة والموت

خامساً : مجموعة القصص

بالمكتبات

(طبعة رابعة)

١- حينما تزوج الملك

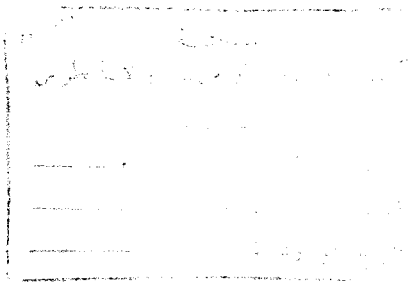
بالمكتبات

٢- الفجر يشرق رغم الليل أحياناً

Sixth: English Translated Books

-By His Death We Life

-Planning Of Salvation (Available on CD)



يا إلهي

أين أجرك؟

فأنا أبحث عن الأمان

أين أراك وسط الأحداث والالأم والأيام؟
فبرودة الخوف ترعبنى وصمت المجهول يفرغني
وإجذابي للعالم يلهبني ولكنك أنت أكياه

فوق كل خوف وكل معاناة

أنت الحقيقت والنجاه

في أحضانك وفي صوتك يا الله

فأحملني إليك

لأنى مشتاق أن أعود للحياه

الفيس أنجيلوس جرجس



يطلب من

مكتبة سانت ماري بشبرا

ت ٢٥٧٦١٣٩١١

السعر ٢ جنيه